

كتاب محمد  
صلى الله عليه وسلم



# مقومات الدعوة الإسلامية

من خلال النظر إلى بدء الخلق والنساء  
ومركز العقل من الفكر الإسلامي

محمد تقي جبر الوفاة

دار الأحياء

29  
W





نَبِيُّ مُحَمَّدٍ ﷺ  
رِسَائِلُ الدَّعْوَةِ

# مِفْهُومُ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

مَنْ خَلَدَ النَّظْرَ إِلَى بَدْءِ الْخَلْقِ وَالنَّشْأَةِ  
وَمَرْكَزِ الْعَقْلِ مِنَ الْفَتَاكِ الْإِسْلَامِيِّ

مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ذِي الْأَعْيُنِ







## تصدير

الحمد لله لا معز لمن أذل ، ولا مذل لمن أعز ، ولا معطي لمن منع ، ولا مانع لمن أعطى ، ولا ناصر لمن خذل ، ولا خاذل لمن نصر ...

والصلاة والسلام على نبي الرحمة ، وهادي الأمة ، والقمة فوق كل قمة ، ومن باتباعه تكشف كل غمة .. ويعبد :

فمنذ أربعين عاما تقريبا ، قامت دعوة شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في مصر ، يحمل اواءها رعييل من الشبان الصادقين المؤمنين ، في وقت كان فيه الاستعمار الأجنبي يسيطر على بلاد الاسلام عسكريا وسياسيا واقتصاديا واجتماعيا ... قال امر المسلمين الى ضعف وذلة ، وفرقة وجهل ، وفقر وخوف .. وبينما كان البعض يرى ان نهضة الأمة لا تكون الا باتباع المدنية الغربية ، بما فيها من كفر وانحلال ، ومعاص وفسق .. قام هذا الرعييل الأول من شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ينادون بأن لا صلاح لأخر هذه الأمة الا بما صلح به أولها ، كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ..

وجعل هؤلاء الرعيل الأول قائدهم وقداوتهم في جهادهم  
وفي سلوكهم وفي طريقهم وفي غايتهم ، خير قدوة للإنسانية  
كلها الا وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، استجابة لقوله  
تعالى : ( لقد كن لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان  
يرجو الله واليوم الآخر ونكر الله كثيرا ) .

ولذا جعلوا نسبتهم اليه ، فسموا انفسهم (( شباب  
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم )) لكي يتذكر كل من ينتظم  
في صفوفهم ، انه ينتسب الى خير البرية ، فلا يليق ان يصدر  
منه مالا يتناسب مع هذه التسمية الشريفة .

ومنذ قامت هذه الدعوة المباركة ، سار شباب سيدنا  
محمد صلى الله عليه وسلم على الطريق القويم ، ما ارادوا الا  
وجه الله . . لم يطلبوا حكما ، ولم يخشوا ظالما ، ولم  
يجاملوا حاكما ، ولم يرضوا الا الله . .

واقاموا دعوتهم على خمس دعائم قوية :

- \* تطهير الاسرة هو السبيل الى تحرير الامة .
- \* لا وسط بين الحق والباطل .
- \* تجرد الدعوة عن المطامع والاهواء .
- \* ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا .
- \* النصر من عند الله وحده .



وما ترك شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وجهها  
من وجوه الفساد ، الا وحاربوه بشدة وقوة ، حتى حينما كان  
صنائع المستعمرين يتحكمون في الأمر ، وحتى حينما كان  
الطغيان في ذروته . فكانت جريدتهم (( النذير )) صواعق من  
نار ، تضيء طريق الحق ، وتفضح مؤامرات الباطل .

وحينما قامت الثورة في ٢٣ يولية ، لم يسرفوا في  
الترحيب بها ولم يسلبوا في مواكب المتأففين ، ولكنهم وقفوا  
منها موقف الحذر والترقب . . وراحوا يقدمون لهم النصيح ،  
ونقدوا قاداتها ورجالها في الكثير مما بدر منهم فوق صفحات  
جريدتهم . وكان الجراء ان عطلت جريدة النذير في سنة ١٩٥٤

ولم يقف شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
مكتوفى الأيدي ، ولكنهم استمروا يوبون رسالتهم ، في  
محاضراتهم وخطبهم ونشراتهم . . وأعادوا محاولتهم في  
اصدار جريدة اخرى . . حتى استطاعوا ان يحصلوا على  
ترخيص باصدار جريدة (( صوت الاسلام )) .

وكانت (( صوت الاسلام )) امتدادا لـ ( النذير ) في قولة  
الحق ، والحرب على الباطل . فلم يهن شباب سيدنا محمد  
صلى الله عليه وسلم ، ولم يضعفوا . .

وحين رفعت الثورة لافتة الاشتراكية ، قام شباب سيدنا  
محمد صلى الله عليه وسلم يعارضون هذه الدعوة الجديدة ،  
اسما وموضوعا . . واخذوا ينقدون الاشتراكية والشيوعية

وكل المذاهب المستوردة ، وأعلنوها صريحة : اسلامية . .  
لا شرقية ، ولا غربية ، ولن نرضى دون الاسلام بديلا .  
وطاردتهم الحكومة بالتحقيقات والاستدعاءات والتحذيرات  
. . ولكن ما وهنوا وما ضعفوا وما استكانوا . . وساروا  
في طريقهم : لا نخشى ظالما ، ولا نجاهل حاكما ، ولا نخاف  
الا الله . .

وعرضت صحيفة المساء — من صحف الاتحاد القومى  
في ذلك الوقت — برسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورسمت  
صورة كاريكاتورية لرجل في هيئة ديك ، ويضحك منه اثنان  
من الأجانب وكتب تحتها « هو ده يا سيدى محمد أفندى  
اللى اتجوز تسعة » . . فكتبت جريدة ( صوت الاسلام )  
مقالا من اعنف مقالاتها ضد الاتحاد القومى المسئول عن  
( المساء ) . . وتوعدت السلطة كلها في جرأة وصراحة ،  
ان سارت على هذا الدرب الخبيث . . . وكان لهذا المقال  
صداه في العالم الاسلامى كله ، وكان من أبرز اسباب رد  
الكسوة في ذلك الوقت .

ثم أعلن « الميثاق » . . وما أدراك ما أسبغوه على  
الميثاق في ذلك الوقت من قدسية ومهابة . . ولكن « صوت  
الاسلام » وحدها وقفت تعارض الميثاق وتنقده ، وبينت ما بينه  
وبين الأفكار الشيوعية والمستوردة من صلات . . وراحت  
( صوت الاسلام ) توضح للناس ضلالات الشيوعية التى

وردت على السنة صانعيها (ماركس) و (انجلز) و (لينين) وغيرهم .

وغضبت روسيا من «صوت الاسلام» . . . وانتشرت صحافتها الى ان هذه الصحيفة تسيء العلاقات بين مصر وروسيا . . فقام عميلها الأحمر ((على صبرى)) فى ذلك الوقت بتعطيل هذه الجريدة فى سنة ١٩٦٢ ، وصودر آخر عدد من صوت الاسلام وهو يحمل تحذير روسيا لمصر من استمرار صدور «صوت الاسلام» .

ولكن . . هل يكف شىباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عن جهلهم ؟ . . لا . . لقد استمروا فى جهلهم ، وقرروا اصدار رسائل مستفيضة فى الدعوة ، تؤدى ما كانت تؤديه صحيفتهم . . واصادف ان عينت الدكتور ((حكمت ابو زيد)) اول وزير فى تاريخ مصر . . فاصدرت شىباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم رسالة توضح حرمة ولاية المرأة لأمور المسلمين ، وحرمة اشتغالها فى الأعمال العامة . . فصودرت الرسالة الاولى من رسائلهم . .

ولم يخف شىباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، ولم يهنوا ولم يحزنوا . . وكانت مصر قد وثقت بروسيا ثقة تكاد تكون عمياء ، واعتمدت عليها اعتمادا كليا . . فكانت الرسالة الثانية من رسائلنا «الخطر المحدق من نحو المشرق فى أحاديث سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم» وصودرت الرسالة الثانية قبل ان يتم توزيعها . .

ورأت العصاية الحمراء ، ومراكز القوى ، تعطيل الجماعة نفسها ، ولكن بأسلوب عجيب . . فرض (( على صبرى )) الحراسة على الجماعة ، وفوجئنا فى تلك السنة ١٩٦٣ . . بالشرطة تضع يدها على الجماعة . . وأخذت مطبعتها ، واستولت على أموالها . . ورحنا نبحت عن القرار الذى استندت اليه الحكومة فى اجرائها . . ولكن راحت كل محاولتنا بسدى . .

ولم نهن ولم نضعف ولم نسكت . . بل ظللنا كل فى موقعه يعمل . . نصدر رسائل باسمائنا . . ونخطب فى مساجد مختلفة . . ونشترك فى ندوات عديدة . .

وبعد ان مضى عصر الطغيان الى غير رجعة ان شاء الله وبدأت تظهر ملامح الحرية . . بحثنا عن القرار الخفى بتعطيلنا . . فوجدنا العجب العجيب . . لا قرار بحل الجماعة . . ولكن كل ما تم كان اجراء بوليسيا بلا سند من القانون . . بأوامر من مراكز القوى ، وعملاء الاستعمار الأحمر !!

فبدانا الجهود من جديد لعودة الجماعة مرة أخرى . . وفى سنة ١٩٧٦ عاد شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، الذين عطلوا بلا سند من القانون ، ليعملوا مرة أخرى فى ظل القانون ، ودستورهم هو هو لم يتغير : (( لا نطلب حكما ، ولا نخاف ظالما ، ولا نجاهل حاكما ولا نخشى الا الله )) .



وان كان رجاؤنا أن تعود « صوت الاسلام » مرة أخرى  
لساننا لشباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، أمرة  
بالمعروف ، ناهية عن المنكر ، قوية في الحق ، مجردة عن  
الهوى . . فأتينا الى أن نعد العدة لعودتها من جديد . .  
نصدر هذه الرسائل ، تنقل أفكارنا وآرائنا النابعة من شريعة  
الاسلام ، من كتاب الله ، وسنة رسوله الأعظم صلى الله  
عليه وسلم .

وهذه هي الرسالة الأولى من رسائل الدعوة عن :  
« مقومات الدعوة الإسلامية من خلال النظر الى بدء الخلق  
والنشأة ومركز العقل من الفكر الاسلامي » .

وقد آثرنا أن تكون رسالتنا الأولى للأخ الكريم الأستاذ  
محمد فهمي عبد الوهاب نائب رئيس شباب سيدنا محمد  
صلى الله عليه وسلم وهو من الرواد الأوائل لدعوتنا ، فقد  
عاصرها منذ بدايتها وقيامها ، وهو من القلة القليلة الباقية  
من الرعيل الأول ، الذين نعتز بهم ، والذين يحتاج الشباب  
الى الاستعانة بدراساتهم وتجاربهم .

ولا يفوتني ، ونحن نستهل جهادنا من جديد ، أن أشير  
الى أن ميدان الدعوة ، قد فقد قائدها السابق ، الأستاذ  
حسين محمد يوسف رحمه الله ، بعد أن اختطفه الموت  
من بيننا . . فكان موته خسارة كبرى للدعوة والأمة  
الإسلامية .

لقد تعلمنا على يديه ، كيف تكون الصلاة في الحق ،  
وكيف يكون الصدق في الجهاد ، وكيف يكون الثبات على  
المبدأ . . . لقد سار بنا في طريق الله ورسوله . . فرحمه الله  
رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته ، وجزاه عنا وعن أمة  
الإسلام خير الجزاء . .

هذا هو لقاءنا الأول بكم — من جديد — يا شباب  
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . . على طريق الحق . .  
طريق الله وطريق رسول الله « وان هذا صراطي مستقيما  
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » .  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . .

محمد عطية خميس  
رئيس شباب سيدنا محمد  
صلى الله عليه وسلم

\* \* \*

# مقدمة

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ما يزال القائمون على أمر الدعوة الإسلامية منذ عصور طويلة سلفت ، يختلفون في نهجهم في الدعوة الى الله ، حتى صاروا فرقا في هذا المضمار ، يسلكون فيه مذاهب شتى وطرائق مختلفة ، حتى التبس الأمر على سواد المسلمين : اى الفرق أو الجماعات اقرب للحق وأعدل في النهج وأقوم في الطريقة وسيلة وغاية . ؟ !!

ومن ثم صار أمر الدعوة الى الله أمر اجتهد كثير من دعاة الاسلام ، كل ينهج وفق أحاسيسه ومشاعره معتقدا انه الى الحق اقرب من غيره أو دون غيره . . وفات الكثير أن دعوة الله هي أرث موروث لمن اصطفاهم الحق تبارك وتعالى من أهل البصيرة بعد النبوة ، مصداقا لقوله عز وجل ( ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفونا من عبادنا ) .

ومن هنا لا تعجب من أن نرى كثرة الضلال تسير جنباً

الى جنب مع كثرة « الدعوة » وتعدد الجماعات ، وانتشار الوسائل في محيط النشر والاعلام .

ان قضية الدعوة الاسلامية في واقعها اليوم ، انها هي قضية منهج الهى وسلوك نبوى ، يستمدان نورهما من المبدأ الأعلى قدوة ذات أسرار متصلة برسول الله صلى الله عليه وسلم : ( قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى ، وسبحان الله وما انا من المشركين ) ، ( قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين ، لا شريك له ، وبذلك امرت وانا اول المسلمين ) .

نعم . . لقد باتت هذه القضية اليوم هي شغل شباب الاسلام الشاغل تساؤلا وحيرة . . بل لقد لخصها سائلهم في سؤال شامل ، كانت الاجابة عليه في بعض ندوات شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هي موضوع هذه الرسالة . . حيث تناولنا فيها مقومات الدعوة الى الله من خلال النظر في بدء الخلق والنشأة ، وكذلك مركز العقل في مدار الفكر الاسلامى . .

ونحن اذ نستهل بهذه الرسالة استئناف نشاط الهيئة في مجال النشر ، فانبأ لا نخص بها شباب الاسلام وحده ، وانما نقدمها في الاول للقائمين على امر الدعوة الاسلامية ودعاة الاسلام ومفكره . .

والله تعالى نسأل أن يمدنا بروح من عنده ، وأن يهدينا سبيله السوى وصراطه المستقيم .

**محمد فهمى عبد الوهاب**



# ١- مقومات الدعوة الإسلامية من خلال النظر إلى بدء الخلق والنشأة

## السؤال الحائر :

بسم الله الرحمن الرحيم

نفتتح ندوتنا الليلة بحمد الله والثناء عليه وعلى رسوله  
صلوات الله وسلامه عليه وآله . . . ونتقدم الى فضيلة الأستاذ  
محمد نهمى عبد الوهاب ، بسؤال . . . نرجو أن يجيبنا عليه  
فضيلته اجابة شافية لما في صدورنا ، وهذا السؤال لانعتقد  
الا أنه يراود كل مسلم فوق هذه الأرض ، ليس في عصرنا  
الحاضر نحسب ، وإنما كان يراودهم في عصور طويلة سلفت  
كذلك . . . وهو : كيف المخرج للمسلمين مما أصابهم من تحلل  
وفرقة وفساد ، رغم كثرة العلماء وكثرة العلم ، وتوفر اسباب  
شبهه ، لا سيما عن وسائل الاعلام المتعددة . . . بل اننا نرى  
أنه مع هذه الوفرة العلمية الدينية ، ووفرة العلماء ، فإن  
الضلال يزداد ويزداد حتى صار المسلم في حيرة من أمره ،

وما هو مرجع ذلك الضلال بالرغم من أن القرآن يتلى صباح مساء ترتيلا وتفسيرا ، وما من أذن الا وتسببها في اليوم والليلة . . فضلا عن ازدحام المساجد في اليوم والليلة كذلك . . بالإضافة الى خطب الجمعة من كل أسبوع حيث تلاحق الناس حتى في مساكنهم ، ومع نزوس الدين المنتظمة في الإذاعات والصحف ودور الهيئات وما أكثرهم . . فضلا عن تلك الدراسات الأكاديمية في الأزهر الشريف حيث يتخرج العلماء عاما بعد عام من خلال القرون الطويلة . . فهل نطمع في بيان شاف يبعث قينا الأمسـل في عبودة الى الاسلام كما يريد الله . . ؟ ؟

## الجواب :

### منطلق الدعوة الى الله :

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن والاه . . وبعد :

غان غاية المسلم في هذا الوجود هو أن يعرف ربه حسق المعرفة ، وأن يعرف رسالته الحققة فيما خصه الله به من حمل الأمانة وأداء الرسالة في مجال نصرة الحق وازهاق الباطل . . وإذا كانت حقيقة هذا الأمر تهيم المسلم الفرد في ذاته ، فأولى بهذه الحقيقة أن يعلمها دعاة الحق على أساسها الصحيح ونهجها المستقيم .

ان سر ما وصل اليه حال المسلمين من هذا الدرك  
انما هو راجع الى أنهم — سواء العالم منهم أو المتعلم —  
بعيدون عن منطلق الدعوة الى الله على صراطها المستقيم كما  
صدع بها الرسول الأعظم باذن ربه ، وحمل أمانتها معه  
أصحابه وأنصاره وأتباعه بأحسنان ، على نحو أجملته آيتان  
من كتاب الله : ( قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة  
أنا ومن اتبعني ، وسبحان الله وما أنا من المشركين . . ) ،  
( قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ،  
لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين . )

### سر الوجود في النفس الانسانية :

ان سر هذا الوجود الذي هو مدار صلة العبد بربه  
قائم في النفس الانسانية منذ خلقها الله في شخص آدم أبي  
البشر ، حينما خلقه بيديه ، ونفخ فيه من روحه ، وأسجد له  
ملائكته ، وعلمه الأسماء كلها ، وفضله على جميع خلقه . .

لقد أراد الله أن يعرف — وهذا سر النشأة — فأودع  
أمانة المعرفة قلب آدم ، كما أودع معها وسيلاتها . . ليقوم  
في الوجود مضمار من صنع الله عز وجل ، يستدل فيه  
الإنسان بذاته ومن داخله على الله ، فيعبده بحق العبادة ،  
ويؤدي حقه خير الأداء . . وهذا سر قوله سبحانه :  
( وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ) .

( م ٢ — مقومات الدعوة الاسلامية )

واذن ما كان لآدم أبى البشر أن يهتدى الى ربه الا بربه ،  
وعن طريق علمه الذى أودعه قلبه وقلب ذريته الى أن تقوم  
الساعة . . قال تعالى : « وإذ أخذ ربك من بنى آدم من  
ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ، قالوا  
بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين .  
أو تقولوا إنما أشرك آبائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم ،  
أفنتهلكنا بما فعل المبطلون » وقال جل ثناؤه : « ولقد علمتم  
النشأة الأولى فلولا تذكرون » .

ان العلم بعقيدة السماء كان منذ اليوم الاول من النشأة  
الأولى ، من شأن الله ذاته دون وسيلة بينه وبين آدم وذريته  
. . فهو سبحانه معلمها وباعثها . فهي حقيقة وجود في قلب  
بنى البشر لا تنمحى ولا تتبدد ، ولم تكن من بعد شأن عباد  
الله من الأنبياء والمرسلين ، إنما كانت رسالتهم صلوات الله  
عليهم — هي التذكرة بما غطر الله عباده عليه ، وما أخذه  
عليهم من الميثاق وهم جواهر راشدة في ظهر آدم عليه السلام  
. . قال تعالى : ( إنما أنت مذكر . لست عليهم بمسيطر )  
( وما على الرسول إلا البلاغ ) ( إنك لا تهدي من أحببت  
ولكن الله يهدي من يشاء . . ) ( إنما عليك البلاغ وعلينا  
الحساب ) ( إن أنا إلا بشار ونذير لقوم يؤمنون ) وإبراهيم  
أبو الأنبياء يقول : ( الذى خلقنى فهو يهدين ) .

فإذا نظرنا الى آدم « البشر » ، وقد نفخ فيه من روحه  
وأسجد له ملائكة ، وعلمه الأسماء كلها ، وجعله خليفة



في الأرض ، نظرنا اليه يحمل الحقيقة الالهية ، ليقسوم في الوجود حقيقة أمر الله كما يريد .

### صرح الحق من داخل النفس :

والمسلمون على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، حينما أقاموا صرح الحق ، أقاموه من ذات أنفسهم ، ومن مكنون علم الله في قلوبهم .. حينما علموا من رسولهم أن معرفة الحق الذي هو سر الوجود ومنشؤه ، لا تأتي إلا عن سبيل معرفة النفس الانسانية ( اعرف نفسك تعرف ربك ) ( إنما الهدى هدى الله ) .

فليس الايمان بما يتلى أو يسمع فيحفظ .. أنما الايمان هو سر الحق في قلب الانسان ، أودعه الله قلب آدم أبي أبي البشر ليكون حقيقة موروثة في عباد الله من أبنائه إلى أن يقوم الناس لرب العالمين ..

نظرة إلى آدم .. الذي هو أبونا ، ومرجع وجودنا ، وأصل مادتنا .. إذا نظرنا إلى آدم « البشر » وجدناه علويا في حقيقة أمره ، علويا في مقامه ، علويا في مكانه من هذا الوجود وصرحه : « لم يخلق آدم في الأرض ، وإنما خلق في السماء .. فهو علوى في ذاته ويخلقه وثنائه .. »

هذه حقيقة ينبغي للأنمي الانسان حينما يريد أن يقيم ايمانه أن يرجع إليها .. انه كبشر أنما هو علوى في ذاته

وشأنه .. خلقه الله في ملئه الأعلى ، وصنعه بيديه ، ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته ، وأودعه أمانته وعلمه ، وفضله على جميع خلقه ...

ولقد أراد الله تعالى لهذا الوجود أن يقوم ، حينما أراد لأدم أن يقوم .. ليعمر هذا الوجود ، وليقيم حق الله في الأرض بأذنه ، وليتصل بالملأ الأعلى وبربه عن طريق علمه في معترك هذا الوجود بين حق الله وباطل الشيطان .. ليعرف الله حق معرفته ، ويعبده حق عبادته ، وليكون الانسبان في هذا المضمار دليلا على الحقيقة الإلهية ، ومنوانا على التفضيل المطلق الذي اختصه الله به دون خلقه ، حينما سخر له هذا الوجود كله بما فيه .. (( ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا )) .. وكلمة التفضيل هنا إنما هي التفضيل المطلق الذي ينصوى تحت لوائه الملائكة والجن وكل خلق الله من سماء وأرض وما بث فيهما من دابة ..

\* \* \*

## الانسان حقيقة علوية :

إذا عرف الانسان — مجرد الانسان — شأنه ، عرف مقامه . . إذا علمنا اننا علويون حقيقة ، واننا مصطفون من خلق الله ، واننا عنوان هذا الوجود وسر منشئه . . يحق لهذا الانسان أن يفخر بذاته ، وأن يفخر بخلقه ، وأن يكرم هذه الذات وذلك الخلق ، لأن فيه روح الله سبحانه وتعالى . . إذا أحس الانسان بحقيقة أمره مجرد الاحساس ، فقد استقام على فطرة الدين ونوره وهداه . . ( لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم . . ثم رددناه أسفل سافلين . إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون . فما يكذبك بعد بالدين ، أليس الله بأحكم الحاكمين . ) فاقم وجهك للدين حنيفا ، فطرة الله التي فطر الناس عليها ، لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون ) .

مجيب من أمر الناس أن ينبرى الانسان الحق دون أن يعلم نفسه ، فيكون شأن هذا الحق الذى ينبرى القول به أو الذود عنه مجرد مرآة لنفسه التى يجهلها ، فلا يكون هذا الحق الذى يتصوره حقا ، الا نبضا من نبضات الشيطان حين يزين له الضلال ( ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ) . ( ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو الد الخصام . وإذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث

**والنسل ، والله لا يحب الفساد . وإذا قيل له اتق الله أخذته  
العزة بالإثم ، فحسبه جهنم ولبنس المهاد ) .**

ان الحق في ذاته هو الله . . ولا يمكن أن يصدر أمر الحق  
تولا أو عملا الا من قلب انسان عرف شأنه فصدر عن مكنون  
الحق في فطرته التي فطر الله الناس عليها . .

لا يمكن أن يصدر الحق الا من فطرة الله في قلب الانسان  
ومحال أن يكون ذلك الا من انسان وعى أمره وشأنه وخلقه  
فاذا وعى أمره وشأنه وخلقه ، استحق أن يحمل الأمانة ،  
وأن يؤدي الرسالة ، وأن يسير في هذا الوجود على نبراس  
البصيرة من قلبه ، وبما أودعه الله من علم في هذا القلب .

### **الاسلام قضية الهيبة :**

يختلط أمر الدعوة في نفوس الكثير من دعاة الاسلام  
فيفهمونه على أنه تشريع لا بد أن يطبق فحسب ، وجعلوه  
قضية الاسلام . . فالسارق تقطع يده ، والزاني يجلد او  
يرجم ، والشارب يجلد ، والقاتل يقتل ، والمفسد في الارض  
يعزر . . وهكذا كل الحدود والقصاص . .

ان قضية الاسلام هي قضية الهيبة فوق هذه الارض .  
أساسها صلة العبد بربه ، فهي عقيدة قبل أن تكون تشريعا .  
أما التشريع فهو أثر هذه العقيدة في النفس الانسانية ، بل  
هو مسلكها الفطري من داخلها ، ولا يتأتى من الانسان  
الفطري الا مسلك هذه الفطرة حيث لا تنبض الا به . . فاذا



انحرف عنها خرج من دائرة البشرية والانسانية الى دائرة  
أخرى يشترك فيها مع الحيوان والدواب .. ( لهم قلوب  
لا يعقلون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ، ولهم أعين  
لا يبصرون بها ، أولئك كالأنعام بل هم اضل ، أولئك هم  
الغافلون ) .

نعم .. اذا صار شأن الانسان شأن أى مخلوق آخر ،  
فهل يستطيع أن يحمل الأمانة وأن يؤدي الرسالة ، وأن  
يسلك سبيل الحق ، وأن يؤدي عبادة الله خير الاداء ! ؟  
محال أن يكون ذلك .. فاذا فقد الانسان حقيقته وبقية  
مجرد صورته .. فقد انمحت عنه أهليته الآن يحمل رسالة  
السماء فى الأرض لان الانسان كما قلنا علوى فى ذاته وشأنه  
وحقيقته ..

محال أن نستوعب كلمة الايمان ، الا اذا استوعبنا شأن  
الخلق فى النشأة ، ليكرم الانسان نفسه حيث كرمه الله ..  
آدم « البشر » الانسان .. الذى أسجد الله له ملائكته  
.. ملائكة ، وصفهم الله بأنهم لا يفترون عن العبادة قط ..  
.. يسبحون بحمده .. يشفون من خيفته .. يفعلون  
ما يؤمرون .. لا يعرفون مجرد المعصية ، ولا يعرفون غير  
الطاعة والتسليم .. فيهم من يستطيع أن يحمل هذا الكون  
كله على أصبعه .. فيهم من يستطيع أن يدمر هذا الكون كله  
بنفخة واحدة باذن ربه .. فاذا كان هذا الملك وما يملك من  
قوة ، وما يملك من شأن ، وما يملك من رضوان الله من حول

العرش .. يكون من الساجدين لآدم .. لأن آدم يملك من حقيقة السماء ومن علم السماء ومن روح السماء ، ما لا يملكه خلق آخر من خلق الله قط ، ولو كان هذا الخلق هو الملائكة أو الجن أو من عداهم ..

إذا استشعر الانسان مجرد الانسان حقيقة أمره ، ووعى قدسية خلقه ، كان أهلا لحمل هذه الرسالة .. رسالة السماء التي خلق لها وبعث بها ، وجعله الله بها خليفته في هذا الوجود ..

هذا هو شأن آدم .. فإذا أردنا أن نكون مؤمنين غلابد أولا أن نكون آدميين .. أناسي .. أن نكون بشرا ، سويا .. أن نكون ورثة لآدم في هذا الوجود .. أن نرث منه حقيقة السماء .. أن نستشعر روح الله فينا .. أن نعلم أننا خير خلق الله فوق الأرض .. أننا خلفاؤه في هذا الوجود .. ومن هنا يمكن للانسان أن يسترد ذاته ، فيكرمها حيث كرمها الله .. ولن يعقل أن يستشعر الانسان تكريم الله له ، ثم هو يخرج عن سبيله السوى وصراطه المستقيم ..

هذه واحدة .. لابد لنا أن نعقلها أولا وقبل كل شيء ، لابد أن نكون لنا نبراسا إذا أردنا صادقين أن نتصدي لدعوة الله ، أو نتصدي لدعوة الخلق الى الحق .. لابد أن يكون ولكي نصبح كذلك غلابد أن يعود كل منا الى نفسه وإلى حقيقته .. يدرس هذه النفس ( اعرف نفسك تعرف ربك ) الفرد منا آدميا ، وإنسانا ، وبشرا .. قبل كل شيء ..

فاذا عرفت نفسك عرفت شسأتك ، فاذا عرفت شسأتك ، عرفت شسان الله ، فلن تلتوى عن سبيله ، ولن تضل عن هدايه . . ( فاقم وجهك للدين حنيفا ، فطرة الله التي فطر الناس عليها ، لا تبديل لخلق الله ، ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون ) .

ان قضية الايمان ، هي قضية الاعتقاد . . هي قضية الوحدانية ، هي قضية الاله الواحد ، الذي تدين له العباد وحده ، وتخشاه وحده ، ولا تعتر يسواه ، ولا تخاف غيره . .

انها قضية الإنابة الحرة ، التي لا يداخلها شك ولا ريب . . انها قضية الفناء في مرضاة الله . . انها قضية الآخرة حيث لا نجاة الا لمن أتى الله بقلب سليم . . انها قضية العودة الى بارئ البشرية في أعلى السماء . .

ومن هنا لا نعجب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سيد العابدين وامام المتقين يقول : (( لن يدخل احدكم الجنة بعمله )) نسأله بعض أصحابه بقوله : (( ولا أنت يا رسول الله ؟ )) فأجاب عليه الصلاة والسلام : (( ولا أنا ، إلا أن يتفمدنى الله برحمته )) !! .

ومن هنا لا نعجب من اثر ذلك في أصحابه رضى الله عنهم وتابعيه باحسان . . وهم الذين عناهم الله بقوله : (( كانوا قليلا من الليل ما يهجعون . وبالأسفار هم يستغفرون . وفي أموالهم حق للسائل والمحروم . . )) .

فهذا أبو بكر الصديق مثلاً ، الذى يقول فيه الرسول الأعظم : « لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً » . . ومع ذلك فهو الذى يقول عن نفسه : « لو أن إحدى قدمى فى الجنة والأخرى خارجها ، لما أمنت مكر الله . . » .

وهذا هو الفاروق عمر بن الخطاب الذى يقول عنه الرسول الأعظم : « لو كان بعدى نبي لكان عمر . . » ومسح ذلك فهو الذى يقول عن نفسه : « لو أن منادياً ينادى يوم القيامة أن الناس كلهم فى الجنة الا واحدا ، لخشيت أن أكون ذلك الواحد » !!

وقد تطول بنا الأمثال لو تعقبنا حقيقة ايمان أصحاب الرسول وخلفائه فى الاعتقاد ، والبعد عن المعاصى . . بل انهم هم الذين كانوا يتركون تسعة أعشار الحلال مخافة أن يقعوا فى الحرام . . ولكننا نأتى بمثل واحد من صور هذا الاعتقاد فى قلوب أتباعه على مدى الزمان ، فهذا هو الحسن البصرى — أو سفيان الثورى لا أذكر — وهو من هو فى دينه وعلمه ، وورعه وتقواه ، حين اتته الوفاة اشتد بكأوه وعظم خوفه ، فقال له بعض تلاميذه العلماء : « يا أبا عبد الله ان عفو الله أعظم من ذنوبك . . » فأجابه قائلاً : « أو عن ذنوبى أبكى ، لو أعلم انى أموت على التوحيد لم أبال بأن ألقى الله بأمثال الجبال من الخطايا . . » !! .



## قضية الشيطان والفطرة :

نعود مرة أخرى الى حديث النشأة ، لنستبين حقيقة الانسان العلوى فى ذاته ..

آدم .. كيف قام ، وكيف كان مصيره الجنة . ! ؟ كان مصيره الجنة . لانه مهيا لها جسما ونفسا وروحا ولحما ودما وعظما .. كان يعيش فى الجنة فى أعلى السماء ، يتبوا من أرضها حيث يشاء .. أورثه الله هذه الجنة وأوقفها عليه وعلى ذريته منذ اليوم الأول لخلقه .. وكان بإمكان المولى عز وجل أن يتناسل آدم فى الجنة ، وأن نكون نحن من ورثة جنة النعيم ..

فماذا كان آدم قد نزل الى الأرض بفعل إبليس اللعين ، الذى طرده الله من رحمته فى اللحظة التى أبى فيها أن يسجد للحقيقة الالهية فى شخص آدم ، فان مضمار الحقيقة البشرية هو عداوة إبليس وحريه .. فماذا استشعر الانسان انسانيته ، اندفع بذاته لحرب الشيطان فى مكانه .. وإلى هذه المكان بحثا عن سمومه وشبাকে .. وصارت قضيته مع الشيطان هى قضية الوجود ذاته حتى تقوم الساعة .. لأن فطرة الانسان فى حقيقتها لا بد لها أن تعود به الى النعيم الذى أخرج منه ، وإلى الخلود الذى حرّمه حتى حين ، ويخشى ألا يعود اليه لو انهزم فى حرب إبليس لعنه الله ..

نعم .. قلنا إن الانسان قد خلق على فطرة الحق ، فهو



لا يصدر عن غيرها بحال . . فاذا انتقل من السماء الى الارض  
نزل بهذه الفطرة العلوية ، ككائن علوى ، يرى عبادة الله هي  
حقيقة وجسوده وسر منشئه . . ويرى مضمار هذه العبادة  
محاطا بعبادة الشيطان الذى وطد نفسه لاضلاله باخراجه  
من انسانيته . . فهو يزين له الدنيا الفانية ليحرمه الجنة  
الخالدة . . فانتصار العبد لانسانيته فى هذا المضمار هو  
الدفاع عن حقيقته العلوية التى هى محل ثناء الله على نفسه  
حين اراد أن يعرف فخلق الانسان وشرفه وكرمه وغضله  
على جميع خلقه . .

قلنا ان فطرة الانسان هى علم الله فى القلب الذى قال  
الله فيه : (( ما وسعنى ارضى ولا سمائى ، ولكن وسعنى  
قلب عبدى المؤمن . . )) ومن هنا كان معين الانسان لشق  
طريق العبادة ، انما مصدره هو الله وحده ، وهو نوره فى  
القلب . . لان فطرة الله لا تصدر الا بالخير كله ، ولا تعرف  
الشر ابدا . . وانما يتأتى رجز الشيطان من خارج النفس  
ليحيط برأيه على هذا القلب فيحجب نوره ، فلا يرى الانسان  
سبيل الحق فيضل عنه . . (( كلا بل ران على قلوبهم  
ما كانوا يكسبون . كلا إنهم عن ربهم يومئذ لجوابون ))  
ومن هنا نعلم معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
(( إن شدد الناس عذابا يوم القيامة ، عالم لم ينفعه الله  
بعلمه . . )) بل ومن هنا ندرك حقيقة الهدى فى قلوب المؤمنين  
تحت لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يؤمنون بالله

ويدعون الى الله ( قل هذه سبيلي ادعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ، وسبحان الله وما أنا من المشركين ) يعنى لا أشرك فى الدعوة اليه غيره من شىء من خارج قلبى ، فهو سبحانه وسيلتى كما هو غايتى . . لأن أى شىء آخر من خارج قلبى ، لا يمكن الا أن يحولنى عن وسيلة الله فلا أصل اليه . . وربما كان هذا الشىء هو وسيلة الشيطان الى الضلال ، يزينها لعباد الله . . وفى قوله عز وجل : « قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين ، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين . . » كذلك قال هنا : « لا شريك له » أى فى مضمار عبادتى ، فهو الهادى لأنه وحده هو الذى يملك زمام الحق فى قلبى .

ومن هنا ندرك أن رسالة الاسلام هى رسالة سماوية أراد الله بوسيلته التى هى فطرته فى النفس البشرية بنسب خلق آدم ، أن تقوم فى الأرض ليبهر بها أهل السماء . . وصدق الله حين يخاطب ملائكته عن سر آدم ( ألم اقل لكم إني أعلم ما لا تعلمون ) .



### الاسلام رسالة سماوية فوق هذه الأرض :

نعم . . أن الناظر الى حقيقة الرسالة يراها رسالة سماوية فى كل تفاصيلها كما جاء بها القرآن الكريم . . قد نزل بها الانسان الى الأرض ليعيش فى مضمارها عقيدة وسلوكا . .

هناك اثر فقهي يقول : « اربعة ليس على المؤمن فيهن سبيل » ، ان يملكن ذون قيد او شرط : سد الجوعة ، وبرد العطشة ، وسقر الصورة ، والاستئذان ( اى المسكن ) « لا سبيل عليه ان يحصل عليهن بوسيلة او بأخرى ولا حساب عليه . . فاذا نظرنا الى هذه الحقيقة وجدناها حقيقة سماوية جعلها الله لآدم في الجنة بمقتضى قوله تعالى : ( إن لك الا تخضع فيها ولا تعرى . وانك لا تظما فيها ولا تضحي ) .

ولو أردنا ان نرد جميع ألوان الحياة في دنيا المؤمن ، وجدناها علوية سماوية . . فمثلا : يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولن تؤمنوا حتى تحابوا . . ) أليس هذا هو صورة الحياة في الجنة ، حيث يقول الحق تبارك وتعالى : ( ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين ) .

نعم . . اننا اذا أردنا ان نرد جميع ألوان الحياة في دنيا المؤمنين الصادقين الى منبعها العلوى فى أعلى السماء لأعوزتنا السنون والشهور ، ولضماقت بنا الكتب والمجلدات . .

نعم . . اننا اذا أردنا ان نرد جميع ألوان الحياة سواء فى مضمونه العقائدى أو الروحى أو التشريعى ، وجدناه منهاجا سماويا بحتا ، أنزله الله على بنى البشر لتقوم فى الأرض حقيقة السماء . . ألم يجتمع هذا المضمون كله فى

قوله تعالى قبل بدء النشأة : (( وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة . . )) ! ؟ .

وإذا أردنا أن نفرع هذا المضمون العظام في قضايا الحياتين الأولى والآخرة ، وجدنا القرآن الكريم كله مضمرا لهذه الفروع جزئياتها وتفصيلاتها . . ( ما فرطنا في الكتاب من شيء ) .

وهذا باب واسع لا يدخله غير الفحول ، ولا يمكن استيعابه بالكلمات إلا إذا كانت بشریتنا مستوية على فطرة الله . . فإذا استوت هذه الفطرة على مجراها ، نبضت بهذه الحقيقة العلوية ، لأنها تحمل في داخلها سر وجودها ومعالم إيمانها .



### قداصة الآدمية والانسانية في محور العقيدة :

أن آدمية آدم في حقيقة أمرها ، هي محور الصلة بالله عز وجل ، لأنها منبع الإيمان به ، وهي بذلك المضمون متقدمة عليه . .

الم تكن مخاطبة الله لعباده فيما يتعلق بالعقيدة — وهي أساس الوجود وهي منشئه — موجهة الى آدمي والانسان ؟ !

قال تعالى : ( يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا  
يوارى سواكم وريثسا ، وليباس التقوى ذلك خير ، ذلك  
من آيات الله لعلهم يذكرون ) ( يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان  
كما أخرج أبويكم من الجنة ، ينزع عنهما لباسهما ليريهما  
سواتهما إنه يراكم هو وقبيلة من حيث لا ترونهم ، إنا جعلنا  
الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون ) ( ١ ) .

( يا بني آدم أما ياتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي  
فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ) .

وكما كانت حقيقة العقيدة موجهة الى آدمية آدم ، كانت  
موجهة كذلك الى انسانيته ، لأنها مراة بشريته . . بل ان  
الله قد اثنى على نفسه الثناء الاعظم ، حين نسب ربوبيته  
الى الانسان . . قال تعالى : ( قل أعوذ برب الناس .  
ملك الناس . إله الناس . . الى آخر السورة ) .

بل انه سبحانه أمر أنبيائه ورسله ان يخاطبوا في الناس  
انسانيتهم في الدعوة الى العقيدة . . قال تعالى : ( قل يا ايها  
الناس انى رسول الله اليكم جميعا الذى له ملك السموات  
والارض ، لا إله إلا هو يحيى ويميت . . )

---

( ١ ) نزع اللباس في هذه الآية تصوير للانسان من خلال  
الفتنة بالشيطان حتى يتحول الى صورة حيوانية  
بالعري .



بل ان الله عز وجل جعل مضمار تذكيره لعباده هو محور  
الانسانية فيهم ، فقال تعالى :

(( هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا  
مذكورا • إنا خلقناه من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه  
سميعا بصيرا • إنا هدينا السبيل إما شاكرا وإما  
كفورا • • • ))

وقال عز ثناؤه :

(( يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك •  
فسواك فعدلك • في أي صورة ما شاء ركبك • • • ))

( يا أيها الانسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه • • • )

( أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا • • • )

( وإذا أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها منه ، إنه  
ليؤوس كفور • ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن  
ذهب السيئات عني ، إنه لفرح كفور ) •

( يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة  
وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء • • • )

( يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإننا خلقناكم  
من تراب ثم من نطفة ، ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير  
مخلقة لنبين لكم ) الآية •

بل ان أو لسورة نزلت على رسول الله تقرر ان رسالة السماء انما هي موجهة الى انسانية الانسان ، لأنها دائرة الشمول في مرآة الحق . . ( اقرأ باسم ربك الذي خلق . خالق الإنسان من عاق . اقرأ وربك الأكرم . الذي علم بالقلم . علم الإنسان ما لم يعلم . . )

### التشريع هو سلوك الآدمية والانسانية :

واذا نظرنا الى آيات التشريع ، وهي مضممار السلوك لأدب البشرية والانسانية النابع من فطرتها ، رأيناها لم تبدأ نزولا الا بعد أن استشعر العباد آدميتهم وانسانيتهم باستواء الفطرة التي هي في مضمونها منبع العقيدة . . فلم يخاطب الله عباده المؤمنين بقوله : ( يا ايها الذين آمنوا ) الا بعد الهجرة بعقيدتهم راسخة مستوية كآدميين انسانيين ، لا يصدر عن سلوكهم الا عن ادب الآدمية والانسانية . . فكان التشريع انما هو تحصيل الحاصل لجوهر العقيدة في فطرة النفس الانسانية التي لا تنبض بغيره ولا تميل لسواه . .

( يا ايها الذين آمنوا أوفوا بالعقود . . ) .

( يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين ) . .

( يا ايها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ) . .

( يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا ) ..

( يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم  
واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون ) .

( يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم  
خبالا ) ..

( يا أيها الذين آمنوا لا تكلموا الربا أضعافا مضاعفة ) ،  
( يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات  
أو انفروا جميعا ) ..

( يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء )  
( يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا  
المسجد الحرام بعد عامهم هذا ) ..

( قبل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا  
فروجهم ) ..

( يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم  
والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات، ومن قبل صلاة الفجر  
وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء  
ثلاث عورات لكم ) ..

فأنت ترى أن هذه الآيات وشببهاتها التي تخاطب « الذين  
آمنوا » إنما هي للتعامل اللائق بالعقيدة .. أما نداء العقيدة

ذاتها فانما هو موجه للآدمي الانسان ، لانه يحمل بين طواياه  
سر الوجود ..

**ما هي الفطرة :**

نريد بعد ذلك أن نعرف مضمون الفطرة في قلب آدم  
وذريته الى أن تقوم الساعة .. وأن نعرف آثار هذه الفطرة  
على فترات الأنبياء بين الرسالة والرسالة ..

**ما هي الفطرة .. ؟**

إذا كان للفطرة مضمون ، فإن مضمونها الرجولة . .  
أن يستشعر الانسان رجولته فيصدر عنها ، فإذا ذهب عن  
الانسان رجولته ، فقد ذهب عنه فطرته وحقيقة وجوده  
في هذا الكون ..

فنحن نرى الله تعالى يسبق الرجولة كلمة الايمان . .  
لأنه لا يمكن أن يكون هناك مؤمن الا اذا كان رجلا قبل كل  
شيء . رجل ، يعنى اكتمل فطرة النشوة ، فصار بهذه  
الفطرة الكاملة المستوية كرجل . . يصير آدميا انسانا  
مؤمنا ..

**انظروا الى قول الله تعالى :**

**( وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم ) ..**

**( رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ، وإقام  
الصلاة وإيتاء الزكاة ، يخافون يوما ) ..**

( رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المتطهرين ) . .

( رجال لصدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى  
نحيبه ومنهم من ينتظر ، وما بدلوا تبديلا ) . .

( وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ) . .

( وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى ، قال يا قوم  
اتبعوا المرسلين . اتبعوا من لا يسالكم أجرا وهم مهتدون ) .

( وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى ، قال يا موسى  
إن الملا ياتمون بك ليقتلوك ، فاخرج إني لك من الناصحين ) .

( وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه اتقتلون  
رجلا أن يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم ) . .

فاذا كانت هذه الرجولة قد سبقت كلمة الايمان ، فان  
ذلك انما هو الحق الأعلى . . لانه لن يقوم ايمان بالله في  
الأرض الا اذا استوعبته رجولة الرجل وانسانية الانسان . .

ان الايمان ليس رداء يلبس . . او قصة تمثل . .  
او تكلفا عشوائيا . . او عاطفة تثار . . لانه اذا كان كذلك،  
فانما يكون صورة زائفة لا تمثل حقيقة النفس الفطرية . .  
ثم لا يلبث أن يزول ، تاركا وراءه نفسا لا تمت الى الآدمية  
او الانسانية بصلة ، وتاركا وراءه معينا متدفقا بالهوى  
وهو ركاب الشيطان . .

فأنت هنا ترى ان الرجولة لم تستوعب الايمان فحسب



وانها استوعبته في أوسع آفاقه — أعنى النبوة ذاتها — كما  
سمعناه في قوله تعالى : ( **اتقتلون رجلا أن يقول ربي الله** )  
.. فلقد كان هذا الرجل هو خامس خمسة من أولى العزم  
من الرسل .. هو نبي الله موسى عليه السلام ..

بل لقد كان هذا هو قول أبي بكر الصديق لكفار  
قريش وهم يهيمون بالرسول الأعظم ليقتلوه : ( **اتقتلون رجلا**  
**أن يقول ربي الله** ) ..

بل لقد كان ذلك هو قول أنصار الرسل لأقوامهم عندما  
هبت كل أمة برسولها ليقتلوه .. على اختلاف أزمانهم  
واصقاعهم من خلال التاريخ البشرى كله ..



### قدر المرأة ومكانها :

ولقد يتساعل البعض ونحن نتكلم عن الرجولة باعتبارها  
القطرة .. قد يتساعل عن قدر المرأة بجانب الرجل .. وهذا  
سؤال له وجاهته ، وخاصة في هذه الأزمان التي انتقضت  
وما زالت تنتقض فيها عرى الاسلام عروة بعد عروة .. حتى  
التبس الحق بالباطل ، والصق بالاسلام ما ليس منه في  
شيء ..

نعم .. لا بد أن نعرف موقعنا ومضمارنا في هذا الوجود  
كأناس .. فينا الرجل وفينا المرأة ..

نحن نرى في دنيا المسلمين في هذه العصور الأخيرة ،  
هذه الظاهرة التي استقر عليها سوادهم الأعظم . . ظاهرة  
المساواة بين الجنسين . . حتى بلغ الحال في وقت ما ليس  
بالبعيد أن تطلب قائدات الحركة النسائية حتى حذف نون  
النسوة من قاموس العربية وبالتالي من كتاب الله عز وجل !!  
وصرنا نسمع على السفنة الكثرة الغالبة من المسلمين  
الذين يقيمون الصلاة وتزحم بهم المساجد ، أنهم يعتبرون  
المرأة شريكة لهم في هذه الحياة . . « شريكة حياتي » . .  
شريكة حياة ، أي أنها صنو للرجل في الرأي وفي الفكر وفي  
إدارة هذا الوجود ، سواء بسواء . . !! وهذا أمر يختلف  
مع الآدمية والانسانية ذاتها ، ويتناقض مع الحقيقة الإلهية  
في بدء الخلق والنشأة . .

فأنت ترى آدم . . خلقه الله من طين ، ثم جعله بشرا  
سويا ، ثم نفخ فيه من روحه ، ثم أودعه سره وعلمه ،  
ثم أسجد له ملائكته ليكون خليفته في هذا الوجود . .

ثم حدث بعد قيامه بشرا سويا أن خلق الله له من نفسه  
ومن ضلعه زوجه حواء . . ( واذن فحواء لم تخلق مثل آدم  
من طين حتى تتساوى معه في النشأة وفي بدء الخلق . .  
إنما خلقت منه ومن ضلعه ، فكانت بهذا المضمون الإلهي  
تابعة له تبعية عضوية ، ليس لها إلا أن تكون بضعة منه  
كجزء من كلاً . . ولن تكون مساوية له أبداً . . لأنها لم تخلق  
كما خلق ، ولم تقم كما أقيم . . بل لأنها لم تذكر كما ذكر . .

ولقد أسجد الله له ملائكته قبل أن يخلقها من ضلعه ،  
والا لكانت ضمن الساجدين لآدم . . وهذا هو مضمون حديث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال : ( لو كنت آمرا  
أحدا أن يسجد لأحد ، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها لعظم  
حقه عليها ) . .

وحيث قال صلوات الله وسلامه عليه لوافدة النساء  
وقد بعث بها النساء اليه ليتعرفن على حقوقهن وواجباتهن ،  
وقد سبقهن الرجال بما فضلهم الله به عليهن . . من حضور  
الجمع والجماعات وعبادة المرضى وشهود الجنازة والحج بعد  
الحج ، وأفضل من ذلك كله ، الجهاد في سبيل الله . . فلقد  
أجابها عليه الصلاة والسلام بقوله : (( اعلمي أيتها المرأة ،  
واعلمي من قبلك من النساء . . أن حسن تبعل المرأة زوجها  
وابتاعها مرضاته واتقاءها سخطه ، يعدل كل ذلك )) .

فمضمون آدم «البشر» مضمون كامل ، وحواء بضعة منه ،  
ولم تكن لتتساوى معه في القدر إذ لم تتساو معه في بدء  
الخلق والنشأة . . وعلى هذا الأساس فإن مضمون رسالة  
الرجل غير مضمون رسالة المرأة . . ولكن تستطيع المرأة  
أن تكتسب ما يكتسبه الرجل من أجر ، إذا هي نفذت  
رسالتها في خدمته وخدمة البيت ، وفي التزام طاعة الرجل  
لأن طاعته من طاعة الله ومعصيته من معصية الله . . ومن  
هنا قال الله سبحانه :

( الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم ) .

واذن صار على المرأة ان تعيش في كتف زوجها طائفة ترضيه ، وتأتمر بأمره ، وتقيم البيت كما يريد على أساس من طاعة الله ورسوله وبتوجيه الرجل . . تستشعر حقيقة امرها فلا تخرج على رسالتها فيهون شأنها ، ثم تسير لا هي امرأة ولا هي رجل . . بل تمسى كائنا مسوخا قد كفر بخلقه وشأنه ، فحرم الله عليه الجنة . . يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاثة لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها . . الديوث ، وشارب الخمر ، والرجلة من النساء » . . قالوا : يا رسول الله ، أما شارب الخمر فقد عرفناه ، فما الديوث ؟ قال : « الذى لا يبالي بمن دخل على أهله » قالوا : وما الرجلة من النساء . ؟ قال : « التى تتشبه بالرجال » . .

أنظروا الى قول الله عز وجل حينما يقول : « ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما » . . كان مضمون التكليف فى اقامة الحياة وطلب الحق من العدل الذى قامت به السموات والأرض ، انما هو موجه الى الرجل ، لأن الرجل موجه للمرأة ومسئول عنها . . ومن هنا قال الله : « ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة » ولم يقل : ويا آدم ويا حواء ، فيسوى بينهما فى مضمار الحياة ومسئولية الوجود .

ومن هنا أيضا كانت مسئولية المرأة فى عنق الرجل . .

عليه اطعامها وكسوتها واسكانها وتعليمها وأمن حياتها ،  
ثم هي في حفظه وتحت طاعته الى أن تلقى الله . . هذا هو  
شأن الرجل اذا كان رجلا . . وهذا هو شأن المرأة اذا  
كانت امرأة . . اما هذا الخروج من كليهما ، فهو أولا وقبل  
كل شيء لذهاب الرجولة من الرجل ، وخروجه عن دائرة  
الآدمية والانسانية ، وعن أهليته لحمل أمانة السماء في  
الأرض ، وبعده عن دائرة التكريم والتفضيل اللذين خص  
الله بهما بنى آدم دون خلقه . . ( ولقد كرّمنا بنى آدم وحملناهم  
في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن  
خلقنا تفضيلا ) .

نعم . . اذا كانت المرأة هي بعض الرجل ، وخلقت من  
بعضه ، فهي تابعة له تبعية عضوية كما قلنا ، شأنها في  
ذلك شأن بنيه ، لأنهم كانوا نطفة في ظهره وخلقوا أيضا من  
صلبه ، فالمرأة هنا عليها سيادة الرجل كما هو الأمر من  
سيادة الرجل على ابنائه ، وهي لا فرق بينهما وبين الأبناء  
من حيث الطاعة والخضوع الا أنها أم ومستودع توجيئه  
الرجل لابنائه ، وأنها رحم ، وأنها غاية من غايات ارضاء  
الحق الأعلى في ضمير الأبناء . . من حيث الطاعة والحب  
وبذل البر للوالدين ، لأن ارضاء الوالدين جاء بعد طاعة الله  
مباشرة . . ( وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين  
إحسانا ) . .

ومن هنا نعلم انه ان كان للمرأة شأن ، فشأنها الأعظم



عند الأبناء لأنها أم ومستودع مسئولية الرجل أزاء أبنائه  
وقدوتهم في هذه المسئولية ، فعليهم بهذا المضمون حق  
طاعتها وبرها وأرضائها . . أما شأنها عند الرجل فهو شأن  
الرحمة تقابلها الطاعة ، والعطف يقابله الخضوع ، والمودة  
يقابلها الاحسان ، والعدل تقابله الانابة والتسليم . .  
وليست هناك مساواة بين الرجل والمرأة اذا كانت عند  
الرجل رجولة وكانت عند المرأة انوثة .

هذه حقيقة لو علمها الناس بوحى الفطرة لسااروا  
حياتهم كريمة آمنة في كنف الله عز وجل . . فلا يعرف الفساد  
ولا تعرف البهيمية المقتعة ، وانما تعرف سبيل البقاء والبقاء  
والخلود . . ( يا ايها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا  
وقودها الناس والحجارة ، عليها ملائكة غلاظ شداد  
لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ) .



## فطرة الحياة في الجاهلية :

لنعد بعد ذلك الى حديث الفطرة ، فيما يتعلق بقيامها في النفوس كحقيقة بشرية انسانية .. ولنرجع الى فطرة الحياة في الجاهلية قبل الاسلام ، لنأخذ منها العبرة على انها الدين .. توارثته البشرية بفطرتها السليمة من آدم ابي البشر عليه السلام ..

راينا الرجال في الجاهلية قبل الاسلام ، وهم الذين كانوا محط اختيار الله عز وجل ، ليجعل فيهم رسالة السماء ، ورسالة الخلود ، ورسالة الاسلام ، خير رسالة اخرجت للناس ونزلت اليهم .

●● كانت الرجولة متوفرة باعتبارها الفطرة الانسانية .. نراها في رجل كأبي بكر ، علم بفطرته الحلال والحرام ، فحرم على نفسه الخمر والزنا والربا والميسر ، وعلم بفطرته ايضا ان الانسان المكرم لا ينبغي أن يهبط الى هذا الدرك الأسفل من الانحطاط ..

نعم .. علم ذلك بمحض الفطرة ولما يبعث حينذاك رسول ولما ينزل كتاب بعد .. فمن أين استشعر حقيقة الحلال

والحرام ! ؟ . انه استشعرها عن طريق الفطرة التى بعث  
بها آدم أبو البشر ، فكانت حقيقة موروثة لأبنائه الى قيام  
الساعة . .

●● وهذا عثمان بن عفان . . ما شرب الخمر قط فى  
الجاهلية ، لأنها لا تتناسب ولا تتفق مع رجولة الرجل  
وانسانية الانسان ، فحرمها على نفسه بمحض فطرته . .  
حتى انه كان يقول : ما أعلم شيئاً يذهب جملة ثم يعود جملة  
فإذا ذهب العقل كله بالخمر فلن يعود كله حتى لو استفاق  
الانسان ، بل يذهب بعضه !! . .

●● بل ان الوليد بن المغيرة وهو من اشراف العرب قد  
نادى بتحريم الخمر فى الجاهلية واستجاب له الناس ، وكذلك  
فعل قيس بن عاصم المنقرى . . وحرّمها كذلك عبد المطلب  
جد رسول الله فى الجاهلية فتابعه الكثير من الأشراف . .

●● بل ان الفطرة فى نفوس اهل الجاهلية هى التى  
دعت رجلا من الأشراف كعامر بن جشم الجهمى لأن يدعو  
الى أن يكون للذكر مثل حظ الأنثيين فى الميراث وتابعه على  
ذلك الكثير من الأشراف .

●● وهذه الفطرة هى التى دعت شريفا كالأقرع بن  
حابس لأن يدعو الى تحريم الميسر فى دنيا الجاهلية وتابعه  
الكثير من الأشراف . .

●● وهذه الفطرة هى التى دعت الأشراف فى الجاهلية

الى أن يرحموا الزانى ، ويتواصوا فى حلف مقدس ليكونوا يدا  
واحدة على الظالم لنصرة المظلوم .

●● وهذه الفطرة هى التى دعت حكيم العرب  
فى الجاهلية — اكثم بن صيفى — الى أن يحكم « الولد  
للغراش وللعاهر الحجر » . وأخذ بذلك الكثير من  
الأشراف ..

●● وهذه الفطرة هى التى دعت المغيرة فى الجاهلية  
الى أن يحكم بقطع يد السارق وتابعه الكثير من الأشراف ..

●● وهذه الفطرة هى التى دعت شريف العرب  
عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسن  
للعرب فى الجاهلية الدية فى القتل مائة من الابل ..

●● وهذه الفطرة هى التى دعت أشراف العرب  
فى الجاهلية أن يحولوا بين الجمع بين الأختين فى الزواج ..

●● وهذه الفطرة هى التى دعت أشراف العرب فى  
الجاهلية أن يفرضوا حج البيت الحرام بمكة وعمرته مع  
الأحرام والتلبية والطواف والسعى ورمى الجمار والوقوف  
مواقف الحج كلها ..

●● وهذه الفطرة هى التى جعلت العرب فى الجاهلية  
يغسلون موتاهم ، ويغتسلون من الجنابة ، ويدأومون على  
المضمضة والاستنشاق ، وفرق الرأس ، والسواك ،  
والاستنجاء ، وتقليم الأظافر ، ونتف الأبط ، وحلق العانة ،

والختان . . بل ان قريشا في الجاهلية كانت تصوم يوم  
عاشوراء . .

●● ولقد كانت الفطرة في حياة الجاهلية قبل الاسلام  
هي مصدر غيرتهم على شرفهم وأعراضهم . . حتى لقد كان  
البعض منهم تستبد به عوامل هذه الغيرة فيئد ابنته وهي  
حية . . يئدها وهو يبكي لأنه يحبها ويحب لها أن تعيش . .  
من الذي يقول إنه كان يكرهها لأنه متوحش ! ؟ انها كان من  
الغيرة بحيث فاق حدود الحق فتخطى هذه الحدود . . انظروا  
الى قول الله عز وجل : ( وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل  
وجهه مسودا وهو كظيم . . ) كظيم ، يعنى يكظم غيظه ،  
لأنه مضطر الى قتل ابنته التي يحبها ويحب حياتها ورحمتها ،  
ولكنه يخاف الناس ويخاف الأيام التي ستقبل حين تكبر هذه  
الوليدة وتشب عن الطوق وربما يتأتى من ورائها العار . .  
فهو يخاف هذا العار الموهوم احساسا وتصورا . . فكان  
يقتلها وقلبه ينفطر ويتقطع . . ( يتوارى من القوم من سوء  
ما بشر به ) فيتحير ( أيهسكه على هون ) أى على هوان  
من شأنه وهو يحس بالخطر المقبل تصورا . . ( أم يدسه  
في القراب ، إلا ساء ما يحكمون ) .

على أن وأد البنات في الجاهلية لم يكن شائعا ، وانما  
كان في محيط القلة الضعيفة الشأن لا بين عبدة الأوثان  
فحسب ، بل وفي المتنصرين منهم كذلك . . بل ان كثيرا من  
المؤرخين يرجعون هذه العادة في الجاهلية الى مجتمع



الرومان ، وقد كان العرب يختلطون بهم في رحلة الصيف في التجارة .. فقد كان الرومان يقتلون الضعفاء من الذكور والإناث على السواء . . وان كان بعض العرب الضعفاء في الجاهلية قد أباحوا لنسائهم الاستبضاع من غير أزواجهن فان مرجع ذلك أيضا الى مجتمع الرومان ..

بل لقد كانت المرأة العربية في الجاهلية بمحض الفطرة

لا تعرف غير الشرف والكرامة والعفاف شأنهن شأن رجالهن .. حتى لقد بلغ بها الشأن أن تجير الرجال فيقبل جوارها الحر .. أجارت ربيعة بنت جذل الطعان ، دريد بن الصمة عندما أسره بنو فراس .. وأجارت فكيهة بنت قتادة — خالة طرفة بن العبد — أجارت السليك بن السليكة — فاتك العرب وأحد شجعانهم — عندما أسره بنو مالك ، وقصد معهم الى بيت آل فكيهة ولم يكن معها أحد .. فلما هموا أن يقتلوه ، استجار بها فقبلت جوارها ، ومنعته من أسريه ، وجعلته تحت درعها ، واستلت السيف تحميه ، فلما تكاثر عليها بنو مالك حتى انكشف غطاء وجهها صاحت بأخوتها فجاءوها ودافعوا عنها وعن جوارها ، حتى نجا السليك من القتل .. فقال فيها بعد ذلك أبياتا جميلة ، منها :

من الخفـرات لم تفضـح أبـاهـا  
ولـم ترفـغ لأخـنوتـها سـتـارا  
يعـاف وصال ذات البـذل قلبـي  
ويتبـع المنـعنـة النـوارا

وما عجزت فكيهة يوم قامت  
بنصل السيف واستلبوا الخمارا

واذا علمنا أن السليك هذا من أشجع العرب وفاتكيهم  
علمنا معنى كرامة المرأة العربية من شعره العميق . . بل  
علمنا كيف كان الرجل في الجاهلية ينزل امرأته اسمى  
المنازل ، فقد ناداها باللقاب التكريم شعرا ونثرا ، وحصرص  
على أن يفتخر أمامها بحسن فعاله وبلائه ، بل ويشهداها  
على مفاخره . . بل ويعتذر اليها شعرا ونثرا اذا ما قر  
مضطرا في الحـرب ، وهو الذي يحميها ويضرم الحروب  
الضروس اذا ما أهانها أحد أو ذكرها بسوء . .

ولقد كان الأب يعتقد برأى ابنته في الجاهلية ، ويستشيرها  
في زواجها ، بل وفي أمور الخاصة . . ونعلم أن بعض  
فتيات العرب المجيدات في الجاهلية قد اشتهرن بحسن  
الرأى ، حتى لقد كان لقيط بن زرارة يرجع الى ابنته نختنوس  
ويصحبها معه غزواته . . وكان عامر بن الظرب وهو من  
حكماء العرب يرجع الى رأى ابنته مرة اذ تفرع له العصا  
من وراء الحجاب اذا سها في الحكم بين الناس . . حتى لقد  
قال فيه المثلث الشاعر :

لذى الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا  
ومما علم الانسان ليعلمها  
ولقد عبر كثير من العرب في الجاهلية عن حبهم لبناتهم،

( م ٤ — مقومات الدعوة )

فكانوا يستثيرونهن ، وينزلونهن من قلوبهم مكانا رفيعا ،  
ويتكئون بأسمائهن . . يقول الشاعر :

فرد أبو ليسلى طفيل بن مالك  
بمنعرج السـؤبان لا يتقصم

ويقول آخر :

فـلا أبا الخنساء لا تشتمنى  
فتقـرع بعد ذلك سـنك بالندم

نعم . . هذه الفطرة هي التي حملت الانسان في الجاهلية  
أن يكون حاميا لذماره وأهله وعرضه وماله . . ولاننا نعلم  
أن الاسلام يقرر أن من مات دون نفسه فهو شهيد ، ومن  
مات دون عرضه فهو شهيد ، ومن مات دون ماله فهو  
شهيد . . فكان هؤلاء بمحض الفطرة في الجاهلية يسترخسون  
النفس في سبيل حفظ العرض ، وفي سبيل حفظ المال الذي  
هو عصب جهادهم ، وعماد أمنهم وعزتهم . .

لقد كان الإنسان في الجاهلية على هذه الصورة بمحض  
الفطرة التي بقيت له منذ النشأة الاولى في قلب آدم أبى  
البشر عليه السلام .

●● بل اننا رأينا الحكماء في الجاهلية يتصورون حقيقة  
السماء ووحداية الاله . . وهذا قول لبيد ، شأنه شأن الذى  
يصدر عن فطرته ويتحدث من خلالها ، ويتصور بها حقيقة  
الحق الأعلى . . فيقول :

الا كل شيء ما خلا الله باطل  
وكل نعيم لا محالة زائل

●● بل ان هذه الفطرة هي التي اقامت في رجل كقس  
ابن ساعدة الأيادي في الجاهلية بناء التوحيد .. فكان يأتي  
قومه وهو يراهم عصاة ، خارجين عن قانون السماء ووحى  
الفطرة ، يشركون في عبادتهم اوثانا من حجر ، يعتقدون انها  
تقربهم الى الله زلفى .. فيدعوهم الى عبادة الله وحده ،  
ولما يبعث فيهم رسول ، ولم يعرف عنه شيئا ، ولم يقرأ  
رسالات الانبياء من قبل .. ولكنه علم ذلك بمحض فطرته ،  
وهو الشاعر الفحل الحكيم .. لقد كان يأتي الى أسواق  
الأدب والتجارة في الجاهلية .. كان يأتي الى سوق عكاظ  
الذي يجتمع فيه العرب ليتنافسوا شرفا وكرامة وعزة ،  
ويتجرون ، ويتبادلون المنافع ، ويتعارضون بالشعر والنثر  
لأمجادهم ومثلهم .. فكان يخطبهم نثرا وشعرا ، وكانوا  
هم يتزاحمون عليه بالمناكب ، ليسمعوا الجديد من نثره  
وشعره .. فكان يقول فيهم ولهم قوله الحق من خالص  
فطرته ، وهو لا يعلم عن الدين شيئا ، انما وحيه فيها يقول  
هو وحى الفطرة التي أودعها الله فيه كائنسان ورث هذه  
الفطرة عن آدم .. كان يقول لهم ضمن ما يقول في كل  
موسم :

أيها الناس ، من عاش مات ، ومن مات فات ، وكل  
ما هو آت .. آت .. يا معشرأياد ، أين ثمود وعاد ، وأين  
فرعون ذو الأوتاد ، أين المعروف الذي لم ينكر وأين المنكر

الذى لم يشكر .. أقسم قس قسما حقا ، ان الله لدينا هو  
ارضى عنده من دينكم ..

ثم انشد يقول :

في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر  
لما رأيت موارد الموت ليس لها مصادر  
ورأيت قومي نحوها يمضي الأصاغر والأكابر  
لا يرجع الماضي ولا يبقى من الباقين غابر  
أيقنت انى لا محالة حيث صار القوم صائر !!

●● بل ان هذه الفطرة هي التى دعت رجلا كعنترة بن  
شداد في الجاهلية قبل بعثة الرسول بمدة .. الى أن يعرف  
أن شرف الانسان انما عليه ألا يأكل حراما ، وانما  
يأكل الاكل المشروع الحلال ، وكان يقول ضمن ما يقول  
في شعره :

ولقد أبیت على الطوى واظله

حتى أنال به كريم المأكـل

●● وهذه الفطرة هي التى جعلت من شريف من اشراف  
العرب في الجاهلية هو حاتم الطائي ، سخيا معروفا من  
أسخياء التاريخ البشرى كله .. فكان يبذل ماله للفقراء  
والمحتاجين واليتامى والمساكين .. بل ويبذله دون اكتراث  
الا أن يرضى قلبه الحانى على عباد الله ، بل لقد كان يعاف  
الطعام حتى يشاركه فيه ضيف أو هابر سبيل .. فاذا تعذر



عليه وجود من يشاركه خاطب بعض عبيده ووعدده بالحرية  
إذا أتى على يده ضيف . . وكان يقول لعلامه :

أوقد النار فان الليل ليل قمر  
والرياح يا غلام ريح صر  
ان جلبت ضيفا فانت حر !!

وكان يناجى امراته ماوية ويقول لها وهو يبذل ماله  
للناس :

أماوى ان المال غاد ورائح  
ويبقى من المال الأحاديث والذكر

●●● بل ان هذه الفطرة هى التى جعلت من عمرو بن  
عبد مناف فى الجاهلية وهو جد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ووالد جده عبد المطلب وشريف قومه . . يضرب المثل  
الأعلى بذلا وسخاء لقومه وغير قومه ، فكان بيته الشريف  
مفتوحا على مصراعيه لكافة العرب ليل نهار . . حتى فى أيام  
الجذب والمشقة فقد كان يذبح الذبائح ويهشم الثريد ليشبع  
الجائع ، حتى سباه العرب هاشما من أجل ذلك . . وحتى  
قال فيه شاعرهم :

عمرو الذى هشم الثريد لقومه  
ورجال مكة مسنتون عجاف



انن فما هي القضية اليوم ؟؟ :

هذه حقائق ورثها الناس في الجاهلية بمحض الفطرة التي فطر الله الناس عليها ، لأنها الدين الذي لا تبديل لخلق الله فيه . . فلما جاء الاسلام كانوا انصاره واصحاب رسوله ، وكانوا عماد الحق في دنيا المؤمنين .

لقد قيضهم الله لهذا الدين ، لأنهم كانوا أهله الجديرين به ، وجعلهم جنوده ، واختارهم لحمل أمانته وأداء رسالته ( الله أعلم حيث يجعل رسالته ) . .

ان القضية لم تعد قضية ايمان وكفر أو دعوة الى الاسلام ورفض . . انما القضية هي قضية الآدمية نفسها ، قضية الانسانية ذاتها ، قضية الفطرة التي انعمت في سواد المسلمين ، فصيرتهم أفضل من الأنعام ، وقد استوى في ذلك عالمهم ومتعلمهم . . ولم يعد لنداء الفطرة طريق الى قلوبهم . .

نعم . . ان القضية هي قضية الرجولة التي عفى عليها الشيطان ليغلق باب الأمل في رجعة الى الحق في قلب الانسان . .

فاذا أردنا المخرج صادقين ، فلا بد أن نرجع الى هذه النفس ، فنقرع بابها لننتفهمها ، ونزيل من حول قلوبنا ران الشيطان لنصل الى حقيقتنا وفطرتنا ، فندخل حظيرة الآدمية والانسانية من جديد . . فنستضيء بنور الله في قلوبنا ، ونعلم

اننا اكرم خلق الله وانا خافاؤه في الأرض .. ونعوذ بالله  
من علم لا ينفع ، ولا يجد سداه في فطرتنا التي فطرنا الله  
عليها ..

لا بد أن نسلك الطريق من أوله .. لا يجوز أبدا أن نتكلم  
عن الدين من خاف هذه الفطرة .. لابد أن نصل الى قلوبنا  
.. لابد لنا أن نعود الى فطرتنا . لابد أن نعود الى آدميتنا  
.. لابد أن نعود الى انسانيتنا أولا وقبل كل شيء .. لأن  
الدين هو الفطرة .. لأن الدين هو بشرية آدم .. لأن الدين  
هو انسانية الانسان ..

( وكذلك انزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد  
لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا .. )

(واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ، ثم توفى كل نفس  
ما عملت وهم لا يظلمون ) .

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامى وعلى آله  
وصحبه وسلم .





## ٢- مركز العقل من الفكر الإسلامى

### السؤال الثانى :

#### بسم الله الرحمن الرحيم

نفتتح ندوتنا الليلة بحمد الله والصلاة والسلام على رسوله وآله . . . ونتقدم الى فضيلة الأستاذ محمد فهى عبد الوهاب بسؤال نرجو أن تكون الاجابة عليه هى موضوع دراستنا . . . وهذا السؤال هو :

« ان ما سمعناه فى الندوة السابقة من توجيهه الى أن مصدر الدعوة الاسلامية فى قلب الانسان إنما هو الفطرة التى فطر الله عليها آدم عليه السلام ، وفطر عليها ذريته الى يوم الدين وهذا هو الحق ، الا أنه أمر يبعث فى بعضنا تساؤلا حول مركز العقل فى استيعاب الحقيقة الدينية ، فكلنا يحس بأن العقل هو مناط التفكير فى دنيا المسلمين منذ عصور طويلة مضت ، انفتح فيها باب الاجتهاد لاستنباط الأحكام وتفريعها على أصولها . . . بل وكلنا يحس بأن نعمة العقل

فى التفكير انما يستطيع بها الانسان ان يميز بين الصحيح  
و السقيم . . نريد قولاً شافياً يرفع عنا الالتباس فى النظرة  
الى قاعدة الفكر ، فهل هى الى القلب كلها أم ان بعضها  
منوط بالعقل الذى ميز به الحق سبحانه وتعالى الانسان عن  
غيره ؟؟ فليفضل فضيلة الأستاذ محمد فهمى عبد الوهاب  
مشكوراً . .



### الجواب :

الحمد لله الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا  
إيماناً مع إيمانهم . . وعصمهم من فتنة الدنيا فحال بين  
الهوى وبين قلوبهم ، وأنار بصيرتهم فعرفوا طريق الحق فى  
نهجهم وسلوكهم . . وأصلى وأسلم على خير خلقه وأكرم  
رسله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه  
وأنصاره وأزواجه وذريته وآل بيته وعلى من دعا بدعوته الى  
يوم الدين ، وبعد . .

فقد كنت أعتقد أننا فى ندوتنا السابقة وقد أشرنا الى أن  
القلب هو مدار الصلة بالله ، قد أجبنا ضمناً على هذه القضية،  
ومع ذلك فلا يمنع أن نحاول إزالة هذا الغموض فى اقتضاب  
واختصار ما أمكن ذلك . .

ان قضية (( العقل )) فى دنيا المسلمين انما هى قضية



بخيلة على مجتمعهم .. وما زالت هذه القضية تفعل فعلها عبر عصور طويلة حتى اضاع مفهومها جوهر العقيدة التي بعث الله بها آدم ابا البشر فطرة الهية ، هي سبيله وسبيل نريته الى معرفة الحق ، حتى يرث الله الارض ومن عليها ..

لقد تشكل مفهوم « العقل » في مجتمع المسلمين ، حتى صار في زعمهم هو الحاسة المدركة لما هو حق ولما هو باطل .. بل اجتمع على هذا الزعم عالمهم ومتعلمهم ، بل وجاهلهم على السواء ، وهذا امر لا يستطيع انكاره احد ..

بل أننا عدنا في هذه الغمرة الهائلة التي بلغت أوج مداها في هذا المضمار وتحت هذا الاحساس ، لا نجتمع على رأى واحد .. نعتقد في صميمنا أنه الحق .. بل لقد بلغ الشعور بهذا « العقل » مبلغا تساوى فيه العالم والجاهل في مقارعة الحجة ( العقلية ) بالحجة ( العقلية ) .. فلا يخضع العالم للجاهل ولا يخضع الجاهل للعالم .. وهذه حقيقة قائمة لا يستطيع انكارها أحد ..

واذن فقد صارت هذه القضية في مضمونها القائم ، وستظل قضية الشك والريب ، وهي النقيض الصريح لقضية الايمان واليقين ..

واذا كان ذلك كذلك ، فلا بد أن نعود الى كلمة ( العقل ) هذه لنحللها ولنتبينها ، ونعلم حقيقة أمرها لغة ومعنى .. ونقف على علة الوقوع في هذه الهوة السحيقة من الضلال الذي يقوم أساسا على الشك والارتياب .

ان كلمة ( عقل ) لغة ، مشتقة من عقل ، والعقل هو  
مربط الدابة التي تعقل به فلا تضل لو تركت لشأنها ..  
والأثر الخالد يقول لمن يترك دابته لبعض شأنه : ( اعقلها  
وتوكل ) .

ومعنى كلمة ( عقل ) هنا فيما يختص بالإنسان ، انما  
هى عملية عقل النفس فلا تضل عن منهج الحق .. قال  
تعالى :

( ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه )

طيب .. أين مركز عقل النفس عن أن تحيد عن طريق  
الحق في حياة الأدمى الإنسان ؟ .. ان هذا المركز انما هو  
مستقر العلم بالحق فيه .. انه القلب .. انه بيت الحكمة  
الالهية « ما وسعنى ارضى ولا سمائى ولكن وسعنى قلب  
عبدى المؤمن » والله سبحانه وتعالى يقرر حقيقة الأمر في علم  
السماء وهو الفطرة التى جاء القرآن نداء لها فى النفس  
البشرية . فهو تعالى حين يخاطب رسوله به انما يقول :  
« أنزله على قلبك بالحق » .

ومن هنا نتبين أن مركز الفكر الإسلامى انما هو القلب  
ولا شئ غيره ( لهم قلوب لا يعقلون بها ، ولهم آذان  
لا يسمعون بها ، ولهم أعين لا يبصرون بها . أولئك كالأنعام  
بل هم اضل أولئك هم الغافلون ) .

واذا علمنا أن هذا القلب وهو بيت الرحمن ، لا يعرف

غير فطرة الله وهى الحق ، علمنا انه لا ينبض الا بالخير الذى لا يختلف عليه اثنان ، ومن هنا كان اهل الحق فى نهجهم لا يختلفون عليه أبدا . . فاذا كان هناك نهج يختلف فيه وعليه فليس هذا هو الحق ، لأن الحق حق لأنه واضح لا خلاف فيه أو عليه .

ومن هنا كان مجتمع المسلمين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مجتمع الوحدة حول الحق . . هو المجتمع الذى لا جدال فيه ولا مرء . . اذ لا يكون الجدال والمرء الا حول باطل وشك ( أفى الله شك فاطر السموات والأرض ) .

ولقد خرج الرسول صلى الله عليه وسلم ذات يوم فاذا بقوم يتجادلون حول أمر من أمور الدين . . فظهر الغضب فى وجهه ، وقال : **(( أنا زعيم بيت فى ربض الجنة لمن ترك المراء — أى الجدال — وإن كان محقا ، وبيت فى وسط الجنة لمن ترك المزاخ وإن كان صادقا ، وبيت فى أعلى الجنة لمن حسن خلقه ))** .

والناظر الى كلمة الرسول حول الجدل يراها عميقة دقيقة ، فان الجدل حول الحق حتى من صاحب الحق أمر لا طائل وراءه لمن استشكل عليه أمر هذا الحق ، لأنه على طالب الحق أن يعود الى قلبه ليقف عليه بعد أن يدفع عن هذا القاب ران الشيطان . . **( وإما ينزغتك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله . . )** .

طيب .. من أين دخل هذا الزعم بأن هناك ما يسمى بالعدل كمدار للفكر في مجتمع المسلمين بعد عصر الرسول وعصور خلفائه ، وردحا طويلا من العصر الأموي والعباسي ؟ ! .

لقد دخل هذا الزعم من الفلسفة الدخيلة عن طريق ترجمة كتب اليونان والاعريق ، وما تابع ذلك من استحداث علوم المنطق الذي هو في حقيقته منهج الجدل للوصول الى غاية « علمية » كما يتصورها أصحاب هذه العلوم .

وكان من أخطر ما استعمل فيه هذا المنهج الجدلي هو محاولة الوصول الى معرفة الحق سبحانه وتعالى ، بعيدا عن دائرة القلب .. وقد وقع في شباكه كثير من الائمة فضل بعضهم ورجع البعض الآخر ..

ووقع المجتمع الاسلامي في معارك كلامية اوصلت بعض الفرق الى القول بخلق القرآن وهو كلام الله .. وكان الجدل لمن عارض هذا المنطق .. ولقد جلد فيه الامام احمد بن حنبل رحمه الله كما هو معروف ..

لقد استطاع الدخلاء ان يوقدوا نار الفتن محاولين القضاء على الاسلام باسم البحث الفلسفي عن وجود الله ، حيث تنطلق النفس بهواها في آفاق مظلمة بعيدة عن نور الله ، حتى أضلوا الكثير من المسلمين بلبه بعض علمائهم ، وجروا الخلاف الى مجتمع المسلمين ، فتعددت الفرق وتباينت الافكار

واختل ميزان الحق بعد أن صار مدار البحث عن الله من غير طريق القلب . .

بماذا يمكن أن يفسر معنى كلمة « العقل » الذي زعمه الخارجون أساسا للفكر في مجتمع المسلمين . ! ؟ ان هذا العقل المزعوم لا يمكن أن يفسر الا بأنه الهوى ، هوى النفس وهو ركاب الشيطان . . يزين للنفس طريق الضلال عن الحق باسم الحق ، حتى يلتبس هذا الحق بالباطل . . يقول الله تعالى : **( إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا ، إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير )** ومن ثم فإن مضمار هذا الهوى يجر أهله أنفسهم الى الخلاف حتى فيما بينهم ، فتصير قضيتهم قاصرة عليهم وعلى من يتبعهم في معترك هذا الخلاف ، يجنون ثمرة ضلالهم فرقة وخلافا ، وبالتالي وهما وشكا . . **( إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء )** .

ويقول تعالى : **( ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء صم بكم عمى فهم لا يعقلون )** ويقول سبحانه : **( ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق وأن الذين اختلفوا فيه لفي شقاق بعيد )** . **( ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا )** . **( ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض )** .

قلنا : ان الحق واحد لا خلاف فيه وهو ليس محل اجتهاد الا في دائرة البحث عنه في القلب عن طريق حرب الهوى

والشيطان حتى لا يحجبه برائه عن صاحبه فلا يصل اليه . .  
على أن الحق كما قلنا في الندوة السابقة ، هو الحقيقة الالهية  
في قلب آدم ، وهو الفطرة التي يعرف بها الانسان طريقه  
الى الله . . ويميز بها الحق عن الباطل .

واذا نظرنا الى هذا المجتمع — مجتمع الهوى — وجدناه  
لم يحد فقط عن حقيقة العقيدة الالهية ، بل — وهذه نتيجة  
حتمية — لقد حاد كذلك عن حقيقة السلوك لهذه العقيدة  
فصدرت أحكام هذا المجتمع خارجة عن دائرة الحق ، كما نراه  
في عصرنا وفي عصور طويلة سلفت ، بل ان القائلين بهذا  
« العقل » المزعوم صاروا يجهدون هواهم في الاستنباط بما  
يلائم انحطاط ادراكاتهم وأحاسيسهم المريضة .

واذن يكون من الواضح البين ان الحق هو أمر الله لا أمر  
الناس ، ومجاله هو القلب وهو بيت الرحمن ، ودليله هو  
علم الله في هذا القلب ، ومضماره هو حرب الهوى الذي  
هو ركاب الشيطان . . ومن هنا كان القلب هو مدار الفكر  
الاسلامي حين يرجع الانسان الى هذا القلب ويبحث عن  
حقيقة الحق فيه وهي الفطرة التي هي زاد الحياة في الدنيا  
والآخرة . .

ويحضرني قول بعض علماء الصوفية : هل للعقل المزعوم  
شأن أم أن هذا الشأن هو للقلب وحده . ! ؟ لقد قال هذا  
العالم ابياتا جميلة ، يحاور فيها الانسان — وهو مستودع



علم الله - هذا العقل المزعوم ويعلن انتصار القلب عليه  
في معركة الفكر . . يقول الشاعر الصوفي :

علم العليم وعقل العاقل اختلفا  
من منهما يا ترى قد أحرز الشرفا  
فالعالم قال أنا أدركت غايته  
والعقل قال أنا الرحمن بى عرفا  
فانصح العليم النصاحا وقال له  
إننا بننا الله فى فرقانه اتصفا  
فبيان للعقل أن العلم سيده  
فقبل العقل رأس العلم وانصرفا

لا أريد أن أطيل على حضراتكم ، وإنما أرجو أن يعلم كل  
منا أنه لا اجتهاد فى معرفة الحق الا عن طريق نوره فى القلب  
لأن الحق سبحانه هو الذى قال عن نفسه : (( علم الإنسان  
ما لم يعلم )) وقال : ( كلكم ضال إلا من هديته . . ) ومن هنا  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( أعدى أعدائك نفسك  
التي بين جنبيك )) وقال عليه السلام مناجيا ربه وداعيا :  
( ولا تكنى إلى نفسى طرفة عين ) . . بل وقال لمن شك  
فى نصيحة غيره ولو كانت مخلصه : ( استفت قلبك وإن  
أفتوك وإن أفتوك وإن أفتوك ) وصدق الله حيث يقول : ( واتقوا  
الله ويعلمكم الله ) .



## عقيدة المصرى القديم :

ومما يجدر ذكره ان آدمية آدم كانت حتى محل دراسة المصرى القديم لانه يبنى عليها أساس العقيدة ، وتقوم عليها قاعدة الصلة بالله . . ومن دراستنا للديانة المصرية القديمة فى مختلف العصور الفرعونية ثبت لنا أن مدار الفكر الدينى فى مصر القديمة هو القلب وليس غيره . . وكان لهذا القلب شأنه وقدره الأعظم باعتباره بيت الرحمن ، ومهبط الحقيقة العلوية ، ولم تذكر الديانة المصرية القديمة للعقل شأنًا ، بل انها لم تذكره إطلاقا فى مجال صلة العبد بالرب .

ولقد فصلت تلك الديانة عناصر آدمية آدم البشر وحصرتها فى مقومات سبعة لابد أن يحسبها العبد ليأخذ طريقه الى الله . . وهذه العناصر هى :

- ١ - جسم مادي ، ويطلقون عليه بالهروغليفية (خت) .
- ٢ - اسم شخصى أو سمعة ويطلقون عليه بالهروغليفية ( رن ) .
- ٣ - ظل ملازم ، ويطلقون عليه بالهروغليفية ( شوت )
- ٤ - قلب مدرك ، ويطلقون عليه بالهروغليفية (ايب) .
- ٥ - نفس فاعلة أو طباقة فاعلية ، ويطلق عليها بالهروغليفية ( كا ) .

٦ — روح تسرى في الظاهر والباطن ما دامت سالحة  
ويطلق عليها بالهيرغليفية ( با ) .

٧ — نورانية تتكشف في الآخرة وتكتسب بصالح الأعمال  
ويطلق عليها بالهروغليفية ( آخ ) .

ولقد اعتقد المصري القديم أنه لا بقاء للإنسان في دنياه أو  
آخراه ولا معرفة له بالحق الأعلى إلا باكتمال هذه العناصر  
السبعة في أحاسيسه ، وأنه لا سعادة له إلا بالاعتناء بكل  
عنصر منها على حدة بما يقدمه لها من قرابين وحسنات  
وما يتلى عليها وبشأنها من تعاويذ أو دعوات وعبادات .

فإذا كانت فطرة المصري القديم قد بلغت شأوا عظيمها  
في مضمار العقيدة ، بشكل يصلح أساسا لمقومات الفكر  
الصحيح الذي يجعل القلب هو مدار هذا الفكر ، حتى أن  
الميت في عقيدتهم كان لابد أن يخلى جميع جسده من أعضائه  
الداخلية في تجويف البطن لأنها مهبط المادة وكذلك تلافيف المخ ،  
وأعضاء العينان ، ويبقى شيء واحد يلزم الميت للقضاء الله ،  
وهذا الشيء الواحد إنما هو القلب . . فأننا ندرك من ذلك أن  
مصر الفرعونية كانت أقرب إلى الحق من هؤلاء الذين يجعلون  
العقل الموهوم — وهو في الحقيقة هوى النفس — مدار  
ادراكاتهم الشيطانية .

وصدق الله حيث يقول : « يوم لا ينفع مال ولا بنون .  
إلا من أتى الله بقلب سليم » .

وصدق رسول الله حيث يقول :

( كتاب الله فيه خبر من قبلكم ونبا من بعدكم وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل .. هو الكتاب الذي لا تخلق جدته ولا تنقضى عجائبه .. من ابتغى الهدى من غيره أضله الله ومن رامه بسوء قصمه الله ، هو حبل الله المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم ) .

وصدق الله حيث يقول :

( وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ) .

ان مجرد الفكر في هذه القضية المضلة لا ينبغي ان يكون من شأن دعاة الحق الا اذا انبروا للقضاء عليها من معين قلوبهم التي تنبض بنور الحق .. فلا يجعلهم الشيطان فريسة الهوى حتى بالاستماع الى اهل الهوى .. وما هذا شأن المؤمنين .. الذين يقول الله عنهم : ( والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر .. ) ، ويقول : ( والذين إذا مروا باللغو مروا كراماً ) .. ويقول : ( فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم . إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون .. إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون ) ويقول : ( إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى . فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها والتابع هواه فتردى ) .

ندعو الله جلّت قدرته أن يثبت قلوبنا على الحق ،  
وإلا يجعلنا فتنه للذين كفروا . ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا  
وإليك المصير ..

وصلّى الله على سيّدنا محمد النّبى الأّمى وعلى آله  
وصحبّه وسلّم ..







# محتويات الكتاب

## الصفحة

## الموضوع

٥	— تصدير .....
١٣	— مقدمة .....
	(١) مقومات الدعوة الإسلامية من خلال النظر في بدء الخلق والنشأة :
١٥	— السؤال الحائر .....
١٦	— منطلق الدعوة الى الله .....
١٧	— سر الوجود في النفس الانسانية .....
٢٢	— الاسلام قضية إلهية .....
٢٥	— قضية الشيطان والفطرة .....
٣٢	— قداسة الآدمية والانسانية في محور العقيدة .....
٣٧	— ما هي الفطرة .....
٤٠	— قدر المرأة ومكانها .....
٥٦	— ما هي القضية اليوم .....
٥٩	(٢) مركز العقل من الفكر الاسلامي .....
٦٠	— قضية العقل في دنيا المسلمين .....
٦٨	— عقيدة المصري القديم .....

## دارالعلوم للطباعة

القاهرة، ٨ شارع حسين مجازي (النصر العيني)

ت : ٣١٧٤٨

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٧٧/٢٤٤٦

الترقيم الدولي ٩ - ٣٣ - ٧٠٥٣ - ١٩٧٧





الرسالة القادمة

# واجبك نحو الله

للأستاذ حسين محمد يوسف

## هذه الرسالة

سلسلة من الرسائل .  
يصدرها شباب سيدنا محمد  
صلى الله عليه وسلم ، طبقاً  
لمنهج معين مدروس ،  
يعرضون فيها الدعوة الإسلامية  
وما يتصل بها من قضايا  
ودراسات . مفهوم الدعوة .  
مقوماتها . وسائلها . غايتها  
الآخطار التي تهدد الدعوة من  
الداخل والخارج ..

74  
36

0362716

قرش - قرش جنيه

٢٠٠٠ ٢٠٠٠